الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

تحرر العمال والكادحين هو بفعل العمال والكادحين أنفسهم

العدد السادس و الثلاثين - أيار ٢٠١٦

لا لجنيف
من اجل حكومة ثورية مؤقتة وجمعية تأسيسية

على وقع ضجيج المعارك، رغم ما يسمى بالهدنة الجزئية السارية المفعول من نهاية شباط/فبراير من هذا العام، وبالرغم من تهجير ونزوح نصف سكان البلاد، اصر نظام الطغمة لآل الأسد، على اجراء انتخابات تشريعية، لتجديد مجلس "شعبه" الصوري . وقد اثار اصراره على ذلك استغرابا حتى من الموالين له. فكيف تقوم هذه الانتخابات في ظروف الخراب العام الذي تعيشه البلاد وكيف يتم الإصرار على أقامتها في نفس الوقت الذي يفاوض وفده في جنيف أطراف معارضة بقصد تشكيل " هيئة حكم انتقالي" يسميها النظام "حكومة وحدة وطنية موسعة". وكيف يمكن للناس ان تنتخب بحد أدنى من الأمان وهي ممزقة ومشتتة وتعاني الأمرين. وكيف يمكن للمرشحين ان يقوموا بحملات انتخابية ...وغير ذلك من التساؤلات.

معروف عن النظام تزييفه وتزويره لكل هذه المهازل الانتخابية التي اقامها لعقود من الزمن، ولكن انتخابات مجلس "الشعب" الاخيرة التي جرت في ١٣ نيسان /ابريل كانت أكثرها ، وبلا شك، فجاجة وعهرا. وصل القرف من ابتذالها الى صفوف الموالين أنفسهم ، فالمشاركة بالتصويت فيها متدنية جداً ووصلت الحضيض رغم كل محاولات النظام فرض المشاركة بالتصويت على الموظفين والعسكريين ، وكل من وقع تحت إيديه . كما ان قائمة المرشحين ، شملت اسماء تثير القرف ومشهورة بفسادها ونهبها وقذارتها بشكل فج فاق كل ما كان يقوم النظام به سابقا.

وكأن النظام بهذه الانتخابات أراد ان يُبْصق وبوقاحة لا نظير لها بوجه مطالب الشعب السوري بالديمقراطية وان يبصق بوجه كل من لديه وهم بامكانية اصلاحه. انه الفجور بعينه.

لا يستحي الطغاة

شهد العالم أجمع الإنتخابات "البرلمانية" السورية والتي راح ضحيتها ماتبقى للنظام من مصداقية وإحترام لدى أشد الموالين له

تتمة في الصفحة ٣

تعليقات حول المسألة الكوردية

في ١٧ اذار/مارس ٢٠١٦، تأسس "النظام الاتحادي الديمقراطي لروجافا- شمال سوريا" رسميا في المناطق التي يسيطر عليها حزب الاتحاد الديمقراطي

تتمة في الصفحة ٤ و ٥

في هذا العدد

١- لا لجنيف
٢- لا يستحي الطغاة
٣- تعليقات حول المسألة الكوردية
٤- بيان الاشتراكيين الثوريين
٥- مصر... عودة إلى الشارع
٦- الحرية للمناضلين المعتقلين
٧- تقرير عن الأوضاع السوريين
٨-هل نجحت السعوديةفي حربهاعلى الحوثيين
٩- انتشار القمامة في حي الوعر
١٠- معضمية الشام المعتقل الكبير
١١- لماذا كان ماركس محقاً بشأن الرأسمالية؟
١٢- ياعمال العالم ثوروا!.

تتمة

بيد ان اجراء النظام الدكتاتوري لانتخاباته بالشكل الاستفزازي المذكور لا يمكن عزله عن مناوراته ،بدعم حلفائه، في قضية "المفاوضات" من اجل انتقال سياسي، فالجولة الاخيرة من هذه المفاوضات بدأت في جنيف في ١١ نيسان/ابريل بحضور وفد النظام و"هيئة المفاوضات العليا" للمعارضة التابعة للسعودية والتي يترأسها رياض حجاب رئيس وزراء بشار الاسد الأسبق . فاصرار وفد النظام على مبدأ " حكومة موسعة" تضم النظام والمعارضة (التابعة للسعودية) ومستقلين، في نفس الوقت الذي يجري فيه "انتخابات تشريعية" ، بما يعني ذلك من تعنت يبديه برفضه لأي تنازل جوهري يمس بنيته كنظام طغمة، وضع وفد المعارضة المرتهنة وحليفها الإقليمي في وضع حرج فقررت الاخيرة "تعليق " مشاركتها في جولة المفاوضات الجارية. والمشكلة ان هذه المعارضة لا تستند هي بدورها ، كما النظام الذي تفاوضه، الى سند شعبي ولا شرعية شعبية، بل تستند، كما النظام الى دعم إقليمي ودولي . وهامش استقلالية النظام ، في هذا المجال، أوسع لديه مما لديها. ما يعني ان مآلات المفاوضات في جنيف ستحدده ، الى حد كبير، تفاهمات الأطراف الدولية والإقليمية المتنازعة فيما بينها على مصالحها في سوريا والمنطقة ، وليست الأطراف السورية المشاركة فيها.

والواقع، ان عموم الناس في سوريا لا تبدي اهتماما كبيرا بما يجري من مفاوضات في جنيف، ولا تهتم كثيرا بكل حرتقات الوفود المشاركة فيها وسخافات تصريحاتهم وتصرفاتهم وخطاباتهم الفارغة. الناس في سوريا، معنية ،ويشغل بالها ، ما تعانيه يوميا وما يمكن ان يحسّن أوضاعها الحياتية، وان يوقف دوامة الموت والدمار، ويفتح أمامها آفاق مستقبل يقوم على العدالة الاجتماعية والمساواة وحريتها وكرامتها.

والحال، فان خارطة القوى المتقاتلة عسكريا على الارض السورية تشير الى هيمنة كبيرة لقوى الثورة المضادة. من جهة النظام وحلفائه ومن الجهة الاخرى القوى الفاشية والرجعية المدعومة من دول اقليمية، وفي الطرف الثالث مجموعات للجيش الحر وهي ما تزال الأضعف عسكريا، اضافة الى خصوصية الوضع الكوردي حيث تهيمن قوات حماية الشعب عسكريا وبأجندة قومية. لذلك فان الحراك الشعبي لم يعد ، الى حد كبير، يراهن على دعم مسلح له يحميه من بطش النظام. حيث ان الجماهير الشعبية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام تعاني من بطش القوى الفاشية والرجعية مثل داعش والنصرة، وهي تواجهها بشكل أوسع منذ ان خففت الهدنة الجزئية المعلنة منذ نهاية شباط/ فبراير من قصف النظام على بعض المناطق. اذ تشهد، مثلا، مدينة معرة النعمان منذ نحو شهر ونصف مظاهرات يومية ضد جبهة النصرة (وأمثالها) المعادية للثورة والشعب، مظاهرات شعبية اعادت مجددا طرح شعارات الثورة الشعبية الأصيلة ، وكذلك الحال في عدد من المدن السورية الاخرى، مثل سقبا. وفي الوجه الاخر ، استعاد الحراك الشعبي الأصيل بعض حيويته في مناطق خاضعة لسيطرة النظام مثل مدينة السويداء.

هذا النهوض المستجد للحراك الشعبي الثوري، هو الذي نراهن عليه ونعمل فيه ومن اجله، ومن مطالبه الأولية وقف الحرب والدمار والافراج عن كل المعتقلين والمخطوفين ورفع الحصار عن البلدات والاحياء المحاصرة. كما ان الحراك الثوري والشعبي يتطلب اليوم بناء شبكة تحالفات بين القوى الثورية والشعبية، لتنظيم هذا النهوض الملحوظ للجماهير السورية ضد قطبي الثورة المضادة وبناء قيادة ثورية بديلة تكون قادرة على طرح وإقامة بديل ثوري حقيقي يقوم ،كمدخل أولي، في تشكيل حكومة ثورية مؤقتة تعيد هيكلة الجيش والاجهزة الأمنية وحل وإخراج الميليشيات المسلحة الأجنبية والطائفية وتستعيد القرار المستقل للشعب السوري و تعمل على توفير الشروط الملائمة لانتخابات حرة ونزيهة لجمعية تأسيسية ترسم مستقبل جديد لبلادنا يتسم بالحرية والديمقراطية والمساواة والعلمانية والعدل الاجتماعي.

الخط الأمامي
تيار اليسار الثوري
نيسان/أبريل ٢٠١٦

لا يستحي الطغاة

شهد العالم أجمع الإنتخابات "البرلمانية" السورية والتي راح ضحيتها ماتبقى للنظام من مصداقية وإحترام لدى أشد الموالين له .

إنتخابات ليست سوى مهزلة تاريخية وكذبة قبيحة هذه المرة لم تنطلي على أحد حتى على من عاش سنوات الثورة وماقبلها مصفقا لجرائم النظام ومواليا له.

هذه المرة كانت "الديمقراطية" وطقوسها وممارستها منقطعة النظير فريدة من نوعها.هذا من باب النكتة طبعا. ويسعنا أن نسلط الضوء على غيض من فيض التزييف والتجاوزات التي شهدتها هذه الإنتخابات المقاطعة أساسا من أغلبية الشعب السوري كافة.

في البداية؟ قالت أوساط النظام لن نسبة المشاركة في الإنتخابات قاربت٥٧% من عدد الذين يحق لهم ممارسة هذا الحق الإنتخابي. وهذه النسبة كيف يمكن لها ان تكون كذلك حيث ان أكثر من ٧٠% من السوريين لايمكنهم الإنتخاب لأسباب عديدة أبسطها خروج معظم مناطق وبعض محافظات سوريا

تتمة عن سيطرة النظام الكاملة .مثل محافظتي إدلب والرقة كاملتين و ريف دمشق وأرياف جميع المحافظات السورية. مع أجزاء من حلب والوعر في حمص وفي درعا كاملة تقريبا ودير الزور بمعظم مساحته إلا ماهو تحت الحصار الخانق.اضافة الى القنيطرة وأحياء من دمشق ونصف محافظة الحسكة. وغيرهم وغيرهم .هذا بالإضافة إلى ان ملايين السوريين اصبحوا لاجئين وموزعين على تركيا ولبنان والاردن وبقية دول العالم وتحديدا دول الإتحاد الأوربي. كل ملايين اللاجئين والنازحين وكل المواطنين المتواجدين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام قدرهم النظام هكذا بنسبة ٤٣% وكأن كل من في الداخل وتحت سلطته قد صوت. ولكن ما لم يلفت نظر النظام أن نسبة تفوق ٨٥% من السوريين في مناطق التي يحكمها النظام نفسها قد قاطعوا النظام وانتخاباته المزورة ولم ينتخبوا اساسا .ومن إنتخب إنتخب مرغما بحكم أنه موظف حيث ارغمت الاجهزة الأمنية الموظفين على الإنتخاب في اماكن عملهم أو أقتيدوا إلى صندوق إنتخابي قريب عنوة.

ومن أجواء "حرية التعبير" هذه كانت شوارع حمص تحديدا وبعض المحافظات الاخرى ملغومة بدوريات أمنية في الشوارع توقف المارة وتجبرهم على الإنتخاب حتى وإن كانوا قد سبق لهم الانتخاب قبل لحظات.

ولم يكتف النظام بهذا فحسب فهناك مراكز إنتخابية لم ينزل بها صوت واحد لأي مرشح. حيث جابت باصات الشرطة والجيش الاف العناصر الى هذه المراكز وانتخب العناصر عشرات المرات بعشرات المراكز لكي لاتبقى الصناديق فارغة كأخلاق غالبية المرشحين لمجلس الشعب الصوري .

هذا بالإضافة إلى إحتجاز طلاب الجامعات في السكن الجامعي وإقامة صناديق في الجامعات وإجبار الطلاب على الإنتخاب وإجبارهم أيضا على الخروج بمسيرات تدعم الإنتخابات ومن ترشح .

رغم كل هذا وذاك لا يخجل نظام الطغمة عن التبجح والكذب حين يدعي بأن الإنتخابات كانت نزيهة. "نزيهة" تعني السفالة عند النظام فابتذال النظام وصل لدرجة أنهم وقبل الإنتخابات بأيام وضعوا أسماء أبناء محافظة إدلب في قوائم إنتخابية ووضعوا لهم أسماء في قوائم المنتخبين. وكأن مقاتلي الجيش الحر المعارض للنظام قد إنتخبوا مايسمى بقائمة الجبهة الموالية للسلط

كل هذه الممارسات تدل على طبيعة " الإصلاح والتطوير والتحديث" الذي لطالما كان النظام يعد الشعب به.

كل السلطة والثروة والثورة للشعب

تيار اليسار الثوري في سوريا

بقلم : مازن الأحمد

تعليقات حول المسألة الكوردية

في ١٧ اذار/مارس ٢٠١٦، تأسس "النظام الاتحادي الديمقراطي لروجافا-شمال سوريا" رسميا في المناطق التي يسيطر عليها حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)عقب اجتماع أكثر من ١٥٠ ممثلا عن الأحزاب الكوردية والعربية والآشورية في مدينة رميلان في شمال شرق سوريا. صوت المشاركون لصالح اتحاد ثلاثة "كانتونات" (عفرين، كوباني، والجزيرة) التي معظم سكانها من الكورد.

يعارض نظام الأسد والائتلاف الوطني السوري هذا الإعلان، في حين أعلنت تركيا وواشنطن، رغم دعم الأخيرة لحزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا، أنهما لا يعترفان بالكيان الاتحادي. وقالت وزارة الخارجية السورية إن "حكومة الجمهورية العربية السورية تحذر أي شخص يميل إلى تقويض وحدة الأرض والشعب السوري"، ومشيرة إلى أن "أي إعلان من هذا القبيل ليس له قيمة قانونية، ولن يكون له أي سند قانوني". في المقابل، اعتبر الائتلاف الوطني السوري أن مبادرة حزب الاتحاد الديمقراطي "غير شرعية " و"غير مقبولة". كما وقعت ٦٩ مجموعة مسلحة، من ضمنها جيش الإسلام ومجموعات إسلامية ومن الجيش السوري الحر، بيانا عارضت فيه المشروع الفيدرالي الكوردي. على الرغم من أن تحقيق النظام الفيدرالي في سوريا هو مطلب غالبية الأحزاب الكوردية، لكن الأحزاب الكوردية في المجلس الوطني الكوردي عارضت هذا الإعلان. ويهيمن على المجلس الوطني الكوردي مجموعات سياسية قريبة من الزعيم الكوردي الإقطاعي مسعود برزاني في العراق. وهناك منافسة كبيرة بين حزب العمال الكوردستاني وبرزاني على الحياة السياسة الكوردية.

حيث يعتبر المجلس الوطني الكوردي بأن الضمان الفعلي لوحدة الدولة السورية... هو الشكل الاتحادي الفيدرالي" وأكد المجلس في الوقت عينه، أن "تفرد حزب الاتحاد الديمقراطي" بهذا الإعلان "من طرف واحد وبعيدا عن الخصوصية القومية والجغرافية... سيلحق الضرر الأكبر بالنضال القومي والوطني" ويبعد "الشعب الكوردي عن تطلعاته القومية والوطنية المنشودة". من جانبهم يؤيد العديد من الناشطين الديمقراطيين الكورد السوريين والمستقلين عن هذين الحزبين قيام نظام فيديرالي في سوريا، لكنهم أعربوا عن شكوكهم بهذا الإعلان، بسبب عدم وجود مشاركة من سكان هذه المناطق وعدم وجود سيرورة ديمقراطية.

ومن المؤكد أن المشكلة الأكبر هي في عدم المشاركة من الأسفل من السكان المحليين في صناعة هذا الإعلان. فقد تم تنظيم ذلك بدون إشراك السكان المحليين، من الكورد والعرب والآشوريين، لمعرفة آرائهم وتوقعاتهم،

تتمة من النظام الفيدرالي. وكان القرار الذي اتخذ أساسا من فوق، لا سيما من حزب الاتحاد الديمقراطي، مع عدم وجود ديناميكية ديمقراطية، في حين تم استبعاد الأحزاب الكوردية الأخرى وغيرها في مناطق روجافا، يستمر في الوقت عينه، القمع والتجاوزات والانتهاكات لحقوق الإنسان ضد بعض الجماعات والنشطاء الديمقراطيين.

وعلاوة على ذلك، يحافظ حزب الاتحاد الديمقراطي على قنوات اتصال مفتوحة مع نظام الأسد منذ بدء الانتفاضة عام ٢٠١١، ويتحالف مع قوات النظام في مدينتي القامشلي والحسكة، على الرغم من المواجهات بينهما من وقت إلى آخر. كما دعم التدخل العسكري الروسي في سوريا في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥. واستفادت القوات المسلحة لحزب الاتحاد الديمقراطي من التدخل الروسي لتسيطر على مناطق جديدة في ريف حلب. بالإضافة إلى ذلك، لم تذكر الوثيقة التأسيسية لإعلان "النظام الاتحادي الديمقراطي لروجافا- شمال سوريا" السيرورة الثورية السورية الجارية، ولم تتحدث إلا عن الحرب والقوى الأصولية الإسلامية المدعومة من قوى إقليمية.

ترى الغالبية العظمى من المجموعات العربية السورية المعارضة لنظام الأسد في الفيدرالية خطوة نحو الانفصال والانقسام. وظهر ذلك في العديد من اللافتات في مظاهرات الأسابيع الأخيرة في مختلف المناطق المحررة من سوريا مثل حلب ودوما أو داعل.

في هذا الوقت ما زالت معظم المعارضة السورية تنكر حق تقرير المصير عن الشعب الكوردي وخصوصا الائتلاف الوطني السوري، بدعم من الدول الغربية وتركيا، ودول الخليج. رفض الائتلاف الوطني السوري مثلا طلب المجلس الوطني الكوردي إضافة مطلب تحقيق نظام فيدرالي في سوريا إلى برنامجه. كما لم يدين الائتلاف هجمات القوى الإسلامية الرجعية، من ضمنها جبهة النصرة، ضد المناطق الكوردية. علاوة على ذلك، صمت أو دعم الائتلاف النظام التركي في حربه ضد الشعب الكوردي وحزب العمال الكوردستاني في تركيا. فالرئيس السابق للمجلس الوطني السوري، جورج صبرا، قال إن حزب العمال الكوردستاني هو منظمة إرهابية، ومن جهته قال الرئيس السابق للائتلاف، خالد خوجة، بعد فوز إردوغان بالإنتخابات في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، إنه "بركة للثورات العربية". أيا كان الرأي من حزب العمال الكوردستاني وممارساته في سوريا، فإن ذلك لا يمكن أن يضعنا إلى جانب الحكومة القمعية التركية التي تقتل وتقمع بشكل وحشي الشعب الكوردي والديموقراطيين في تركيا، وفي هذه الظروف حزب العمال الكوردستاني في تركيا وحزب الشعوب الديمقراطي، على الرغم من موقفهما غير الكافي من الثورة السورية، يواجهان ظلم الحكومة التركية الاسلامية والقومية الشوفينية. بين النظام وهذه المعارضة، هناك تنافس شوفيني وعنصري ضد الشعب الكوردي في الخطاب السياسي. مثلا: نظّم المجلس المحلي في مدينة عامودا بالحسكة، في نهاية آذار/مارس ٢٠١٦، وقفة احتجاجية للتنديد بتصريحات رئيس وفد المعارضة في جنيف، أسعد الزعبي، ورئيس وفد النظام، بشار الجعفري، عن الكورد في سوريا. عضو المكتب السياسي في حزب "يكيتي" الكوردي، قال، إن هذا الاعتصام هو "احتجاج على التصريحات الأخيرة، ورفض للعقلية البعثية التي تمارس الإقصاء بحق مكونات الشعب السوري". فيما قال رئيس المجلس المحلي، التابع للمجلس الوطني الكوردي، لـ"سمارت"، إننا نتظاهر "احتجاجاً على التصريحات الشيفونية والعنصرية من بعض الأشخاص الذين لا يمثلون إرادة الشعب السوري". وكان رئيس وفد المعارضة في جنيف، أسعد الزعبي، صرّح لراديو "أورينت"، في وقت سابق، إن "الكورد يشكلون ١ بالمئة من عدد السكان، وكانوا يتمنون في عهد الرئيس حافظ الأسد الحصول على ورقة تثبت أنهم بني آدمين". وتابع رئيس المجلس، يونس أسعد: "نحن لا نقبل هكذا عقلية (...) نحن متمسكون بحقوقنا القومية الكوردية كباقي المكونات الأخرى، ونريد سوريا ديمقراطية فيدرالية تعددية". كما قال رئيس وفد النظام في جنيف، بتصريحات سابقة، إن "من يفكر بالفيدرالية فليتناول حبوب البنادول"، في حين قال رأس النظام في سوريا بشار الأسد، إن "الكورد يشكلون نسبة ٢٣ في المئة في مناطق تواجدهم".

في نفس الوقت، علينا أيضا أن نفهم أن المطالبة بنظام اتحادي من قبل الأحزاب السياسية الكوردية السورية جاءت بفعل عقود من قمع الدولة على أساس عنصري، وبسبب سياسات الاستعمار في إطار "الحزام العربي" والقمع الثقافي، ولأسباب اجتماعية-اقتصادية أيضا. وكانت أكثر المناطق فقرا في البلاد مناطق معظم سكانها من الكورد كما هو الحال في الجزيرة. المنطقة التي سجل فيها أعلى مستوى من الفقر ٥٨ بالمئة وهذا كان قبل حدوث الجفاف عام ٢٠٠٤، ولأعلى مستوى نسبة أمية. في عام ٢٠١٠، ارتفعت نسبة الفقر لتصل إلى ٨٠ في المائة من سكان الجزيرة. وبالإضافة إلى ذلك، أنتجت الجزيرة على سبيل المثال ثلثي الحبوب في البلاد (٧٠ بالمئة من القمح) وثلاثة أرباع من الهيدروكربونات في سوريا. وعلى الرغم من التخلف الصناعي في الجزيرة، وندرة المنشآت الصناعية في المنطقة التي تضم ٧ بالمئة فقط من مؤسسات القطاع العام، كانت المنطقة برغم ذلك هامة. على سبيل المثال، تم إنتاج ٦٩ في المائة من القطن السوري في المنطقة، ولكن تم نسج ١٠ في المائة فقط من خيوط القطن هناك. بالطبع، كل

بيان الاشتراكيين الثوريين - مصر

التنازل عن تيران وصنافير: "السيادة الوطنية" في خدمة الكرسي.. فقط

بدو أن نظام السيسي لم يعد مهتمًا حتى بالحفاظ على أكاذيبه قابلةً للتصديق؛ فبالتنازل عن جزيرتي تيران وصنافير الواقعتين في البحر الأحمر للسعودية، تسقط ورقة التوت الأخيرة عن أكذوبة "السيادة الوطنية".

ورث السيسي هذه الأكذوبة الكبرى عن أستاذه الذي تفوَّق عليه – الديكتاتور المخلوع مبارك. ولقد اعتدنا أن يشهر النظام هذه الأكذوبة الكبرى في كل مرة لتخوين الثوار والمناضلين من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة، واتهامهم بالعمالة والعمل وفق أجندات أجنبية وتلقي تمويلات للعمل ضد مصلحة البلاد، وغيرها من الاتهامات.

اعتدنا أيضًا أن يشهرها في وجه الفلسطينيين الفارين من الحرب والقتل والدمار، ليغلق معبر رفح في وجههم ويُحكِم عليهم الحصار، مشاركًا بذلك مع العدو الصهيوني في قتلهم. هذا الشعب الفلسطيني البطل الذي يواجه آلة القتل والدمار الصهيونية، والذي يُستشهد أبنائه من أجل "كامل التراب الفلسطيني"،

الجماعات العرقية في المنطقة، العرب والآشوريين والكورد، تعاني من انعدام كافة خدمات الدولة ومن الفقر، ولكن الكورد عانوا من قمع مزدوج، سياسي واجتماعي.

لذلك، تستدعي مواقف معظم المعارضة السورية الشجب لأنه يجب علينا أن نتذكر عقودا من القمع السياسي والاجتماعي والثقافي للشعب الكوردي في سوريا وسياسات التعريب في المناطق الشمالية من سوريا التي فرضها نظام الأسد. ناهيك عن صمت جزء كبير من المعارضة خلال الانتفاضة الكوردية في سوريا في عام ٢٠٠٤، حين اتهمت بعض الكورد بخدمة المشاريع الخارجية لإضعاف سوريا. وصمت هذه المعارضة لا يزال مستمرا على سبيل المثال أمام الجرائم ضد الكورد كما هو الحال في حي الشيخ مقصود في حلب. حيث يتعرّض هذا الحي، منذ منتصف شباط/فبراير الماضي، لقصفٍ مدفعي من جانب عدة فصائل معارضة أبرزها جبهة النصرة، و"جيش الإسلام" و"الجبهة الشامية"، أسفر عن مقتل وجرح المئات معظمهم من المدنيين. أكثر من ذلك اعترف جيش الاسلام، وهو إحدى القوى الرجعية للثورة المضادة، أن أحد قادته استخدم سلاحاً غير مصرّح به خلال مواجهاتٍ مع وحدات حماية الشعب في حي الشيخ مقصود ذي الغالبية الكوردية بمدينة حلب.

هذه المشاكل السياسية هي أمور أساسية لفهم ارتفاع شعبية حزب الاتحاد الديمقراطي في المناطق ذات الأغلبية الكوردية، بالإضافة إلى قوتها العسكرية، والفجوة المتنامية بين السكان العرب والكورد والتي تتجاوز مسألة حزب الاتحاد الديمقراطي.

العديد من النشطاء والأفراد من أصل كوردي الذين يعارضون سياسات وممارسات حزب الاتحاد الديمقراطي، يعارضون أيضا بشدة هذه المعارضة التي تستنسخ خطاب وممارسات نظام الأسد.

ختاما، بخصوص المسألة الكوردية في سوريا، نحن ندعم حق تقرير المصير للشعب الكوردي في سوريا وفي الدول الأخرى. وهذا لا يعني، ألا نلقي نظرة ناقدة على سياسات هذه الحركات، من حزب الاتحاد الديمقراطي أو أي حزب كوردي أخر. يبدو من الضروري أن نكرر أن أي احتمال لتقرير المصير للشعب الكوردي وتحسين الظروف المعيشية للشعب الكوردي، أو الأقليات العرقية أو الدينية الأخرى في سوريا وبالمنطقة، يرتبط بتعميق وبانتصار للسيرورة الثورية السورية وتحقيق أهدافها ضد نظام الأسد والقوى الإسلامية الرجعية. هزيمة الثورة السورية والحركة الشعبية ستمثل نهاية تجربة روجافا والعودة إلى العصر القمعي للكورد في سوريا، مثل بقية الشعب السوري.

قضية الأقليات القومية هي أساسية في أي ثورة. استقطب البلاشفة، ثوريو روسيا، الأقليات القومية فيها، والتي كانت تعتبر أكبر سجن للشعوب، لبرنامجهم السياسي الثوري لأنهم أكدوا ودعموا بشكل راديكالي حق تقرير المصير للأقليات القومية المضطهدة. وقد مكنت هذه الوحدة بين الثوار والشعوب المضطهدة من انتصار الثورة في أكتوبر عام ١٩١٧ في روسيا. ويشكل ذلك درسا تاريخيا لنا اليوم في سوريا والمنطقة.

وحدة واستقلال الطبقة العاملة دون تمييز عرقي وطائفي وغيرها في سوريا وأماكن أخرى هي السبيل الوحيد لتحرير وتحرر جميع الشعوب، بما في ذلك الكورد.

نيسان ٢٠١٦

بقلم: جوزف ضاهر.

مصر... عودة إلى الشارع.. يسقط حكم العسكر

رغم القمع والاعتقالات وقانون منع التظاهر، خرج اليوم الآلاف من المتظاهرين احتجاجًا على تسليم الديكتاتور العسكري السيسي جزيرتي تيران وصنافير لأسياده في الخليج. وقد اتسعت شعارات المتظاهرين على مصراعيها لتتجاوز قضية الجزيرتين، فتعالت الهتافات من الحرية والعدالة والإفراج عن المعتقلين، إلى رحيل السيسي وإسقاط حكم العسكر.

تعاملت قوات الأمن بهمجيتها وبطشها المعتادين مع المتظاهرين، ففضت أغلب المظاهرات بالخرطوش وقنابل الغاز، واعتقلت العشرات من المتظاهرين في القاهرة وفي الإسكندرية والدقهلية والسويس والإسماعيلية والبحيرة وغيرها. وتستمر الحملات الهمجية لاختطاف الشباب من الشوارع في محيط وسط القاهرة. مطلبنا الأول هو الإفراج الفوري عن هؤلاء المعتقلين، وعن كافة المعتقلين في سجون العسكر، لابد من التضامن والدفاع عنهم بكل السبل الممكنة ضد ما يتعرضون له من انتهاكات.

تتمة يكرِّس النظام المصري ضده أسطورة "الفلسطينيين باعوا أرضهم" لتشويهه وإجهاض التضامن معه. الشعب الفلسطيني لا يبيع أرضه ولم يبعها يومًا، من باع الأرض ويستمر في بيعها حتى الآن هو من يسعى بكل ما يملك للحفاظ على اتفاقية العار كامب ديفيد، للحفاظ على أمن حلفائه الصهاينة، وهو من تنازل عن جزيرتي البحر الأحمر لأسياده في الخليج، هو نظام السيسي نفسه. لا يمكن توجيه تهمة الخيانة لأحد سوى هذا النظام.

الجديد أن نظام السيسي قد أخرج أكذوبة "السيادة الوطنية" المهترئة من جعبته الآن للتغطية على جريمة قتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني، حيث رفضت مصر طلب المحققين الإيطاليين تسجيل كاميرات مراقبة في محطة مترو البحوث، التي أوقف فيها ريجيني قبيل اختطافه وقتله تعذيبًا، متعللةً بـ"السيادة الوطنية" التي لا يجوز العبث بها – إلا بيد النظام نفسه طبعًا. وذلك بعد أن انفضحت كل روايات النظام المُلفّقة حول مقتل ريجيني، والهجوم المستمر على نظام السيسي في الإعلام الغربي والمحافل العالمية. يأتي تنازل نظام السيسي عن الجزيرتين بعد عامٍ من مشاركة قوات عسكرية مصرية في حلف "عاصفة الحزم"، في انبطاح ذليل لملك السعودية، وبأوامر مباشرة منه. ويأتي ذلك أيضًا بعد توقف المساعدات الخليجية لنظام السيسي، بعد أن موَّلت دول الخليج والسعودية نظام السيسي من قبل بإجمالي حوالي ٣٠ مليار دولار. لكن نبع الأموال الخليجي يبدو أنه لن يتمكن من ضخ ما يكفي لإنقاذ نظام السيسي من أزمته الاقتصادية العنيفة التي يمر بها حاليًا، خاصة مع انخفاض سعر البترول الذي يعتمد عليه الخليج بشكل كبير، وإهدار السيسي المليارات في مشاريع وهمية غير ذات جدوى، وعدم الرضا الخليجي مؤخرًا عن سياسات النظام.

لم يكن نظام السيسي ليرسخ أركانه في السلطة لولا الدعم الوفير الذي قدمته دول الخليج له منذ البداية، سواء في أثناء التمهيد للانقلاب العسكري في يوليو ٢٠١٣، أو بعد ذلك أثناء وجوده في السلطة. ومن الواضح أن النظام يحاول جاهدًا استرضاء دول الخليج، وعلى رأسهم السعودية، من جديد، ليستمروا في دعمه اقتصاديًا وسياسيًا. خاصةً وأن النظام يجد مشقة بالفعل في سداد الفوائد على القروض الهائلة الممنوحة له من قِبَل هذه الدول. والتنازل عن الجزيرتين هو خطوة في هذا المسار لنيل رضا الأسياد في الخليج. هذه الدول – والمملكة السعودية لها الدور الأبرز بالتأكيد – هي الداعم الرئيسي للثورات المضادة والأنظمة الاستبدادية القمعية في المنطقة.

إن التنازل عن الجزيرتين ليس تخليًا عن السيادة الوطنية، فما من سيادة وطنية حقيقية من الأصل، إلا تلك التي تُسدَّد كالحراب في صدور المعارضين. السيادة التي يتغنى بها السيسي وزبانيته في الإعلام وفي مختلف أجهزة الدولة ليست إلا سيادة القمع والقتل والتعذيب، وسيادة فرض سياسات الإفقار والتقشف عنوةً على عمال وفقراء مصر. وتنظيم آليات المعارضة والاحتجاج ضد هذا النظام وسياساته هي المهمة الرئيسية الآن للمناضلين من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية.

تسقط سيادة القمع والإفقار.. يسقط السيسي ونظامه

الاشتراكيون الثوريين
١٠ أبريل ٢٠١٦

تتمة لكن اليوم، ولأول مرة منذ حوالي عامين، يكسر الآلاف حاجز الخوف والقمع ومصادرة النظام للشارع وللمجال العام، ويفتحون شقًا بهذا العمق في الجدار الصلب الذي بناه السيسي ونظامه منذ الانقلاب العسكري في صيف ٢٠١٣ وما تلاه من مجازر وجرائم في حق الشعب المصري وحريته. لقد ضرب اليوم الآلاف من المتظاهرين عرض الحائط بقانون منع التظاهر، ذلك القانون القمعي الذي تزج السلطة الحاكمة آلاف المعتقلين في السجون بموجبه. وهذا بالتأكيد هو أكبر مكاسب اليوم.

اليوم نبدأ بداية جديدة في الحركة الجماهيرية لم يتوقعها السيسي ونظامه، وستشهد تطورًا كبيرًا مع انضمام آلاف أخرى لها، خاصة مع الضغوط الاقتصادية والسياسية التي لا يبدو أن أزمة النظام يمكن أن تدفعه سوى إلى تصعيدها. لن يفلت السيسي بجرائمه من قتل واعتقال وتعذيب عشرات الآلاف، وقمع الحريات والإفقار، وسرقة أملاك الشعب من ثروات وأراضي وبيعها.

هذا هو الوقت المناسب لاستكمال المعركة ضد نظام الديكتاتور الهمجي، خاصة في ظل الأزمة العنيفة التي تحيط به على كافة الأصعدة، اقتصاديًا وسياسيًا ودوليًا. لنستكمل المعركة من أجل إسقاط قرار التنازل عن الجزيرتين، والبناء على هذه المعركة لكسر هذه السلطة وإسقاط حكم العسكر. لنجعل من الاحتجاجات الواسعة التي شارك فيها الآلاف اليوم انطلاقة جديدة للحركة الجماهيرية، تفتح فيها قضية الجزيرتين الأبواب المغلقة في قضايا النهب الاقتصادي والتقشف، والاستبداد السياسي والتعذيب والاعتقالات، والتحالف القذر مع ممالك الرجعية والثورة المضادة في الخليج.

الاشتراكيون الثوريون

الحرية للمناضلين المعتقلين

الحرية لرفاقنا الاشتراكيين الثوريين في مصر

يتعرض المناضلون المصريون المعارضون لسلطة الدكتاتورية العسكرية في مصر الى حملة اعتقالات متواصلة، في محاولة يائسة من النظام لإجهاض الحراك الشعبي المتنامي ضد سياسات التفقير والفساد والتفريط بالحقوق الوطنية التي تمارسها السلطة الحاكمة.

وتبدو علامات ذعر السلطة العسكرية الحاكمة من تنامي الاحتجاجات الشعبية ضدها في تخبط سياساتها القمعية نفسها وتفشيها بشكل مريع وبلا ضابط لها.

ان اعتقال العشرات من المناضلين الثوريين لن تعيق الحشد الجماهيري المزمع قيامه في ٢٥ أبريل احتجاجا على سياسات يتفاقم جنونها لسلطة مستبدة منفلتة من عقالها في عنفها. فالقمع المتزايد لن يردع الحركة الجماهيرية بل سيزيدها تجذرا.

اليوم اعتقلت السلطة المستبدة رفيقا آخراً من الرفاق الاشتراكيين الثوريين هو المناضل الاشتراكي الثوري البارز هيثم محمدين.

ان اعتقال الرفيق هيثم محمدين ورفاقه انما هو اعتقال للوجه المضيء لكفاح الشعب المصري العنيد من اجل حريته وانعتاقه من كل استبداد واستغلال.

المجد لكفاح الجماهير الشعبية المصرية ضد سلطة القمع والفساد والاستغلال

المجد للأبطال المعتقلين ولرفاقنا الذين يواجهون يوميا وحشية سلطة بلا اخلاق او رادع

المجد للجماهير الشعبية التي نفذ صبرها وحانت ساعة انتفاضتهاالمتجددة

الحرية لرفاقنا المعتقلين

ولكل المعتقلين في غياهب سجون العسكر

المجد للثورة والثوار في مصر وفي كل مكان

تيار اليسار الثوري في سوريا

٢٢ نيسان/ابريل ٢٠١٦

تقرير عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسوريين

كشفت دراسة اجرتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (اسكوا) ان أكثر من ٨٠ % من سكان سوريا يعيشون حالياً تحت "خط الفقر"، جراء الازمة التي تمر بها البلاد منذ أكثر من ٥ اعوام، والتي اثرت على كافة قطاعات الحياة السورية.

واوضحت الدراسة، أن ٨٣,٤ % من سكان سوريا تحت خط الفقر ، مقابل ٢٨ % في العام ٢٠١٠، حيث كان هناك ١٣,٥ مليون شخص، من بينهم ٦ ملايين طفل في حاجة إلى مساعدة إنسانية في سورية اواخر عام ٢٠١٥ ، مقابل مليون في حزيران عام ٢٠١٢، من بينهم أكثر من ٤ ملايين يعيشون في دمشق وريفها ومحافظة حلب.

وتقع حوالي ١٨ منطقة في سوريا تحت الحصار، إما من قبل النظام أو من فصائل معارضة وكتائب "إسلامية" أو تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، حيث شهدت العملية الانسانية هذا الشهر تراجعا، بعدما بدات الامم المتحدة مؤخرا

تتمة بارسال عدة قوافل انسانية لبلدات محاصرة، اثر تبني مجلس الأمن الدولي، في ٢٦ شباط الماضي، قرارا بالإجماع يدعم إيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة.

وتأثر القطاع الصحي، والذي شهد تدهورا، وفقا للدراسة، حيث توقفت كثير من المشافي عن العمل، و بقي ١٧٠ مستشفى من أصل ٤٩٣ في العام ٢٠١٠ أي ٣٤ في المئة خارج الخدمة، فيما تعمل ٦٩ مستشفى (١٤ في المئة) في شكل جزئي، في حين تعرض ١٦٥ مشفى للدمار بحلول العام ٢٠١٥.

واسفرت الهجمات التي استهدفت المنشآت الصحية عن فرار عدد كبير من الأطباء والعاملين في القطاع الصحي خارج البلاد، وبلغ عدد السكان للطبيب الواحد ١٤٤٢ في العام ٢٠١٥ مقابل ٦٦١ في العام ٢٠١٠، بحسب الدراسة، كما انعكس التراجع في الخدمات الصحية على مؤشرات الصحة في البلاد، إذ بلغ معدل الوفيات ١٠,٩ للألف شخص في العام ٢٠١٥ مقابل ٣,٧ في العام ٢٠١٠.

كما تاثرت العملية التعليمية، بحسب الدراسة، جراء الأوضاع الكارثية، حيث توقف الكثير من المدارس وتراجعت نسبة الأشخاص الذين لديهم إمكانية التعلم من ٩٥ في المئة قبل الحرب الى أقل من ٧٥ في المئة في العام ٢٠١٥.".

وتأثر القطاع الصحي ، كغيره من القطاعات الاخرى نتيجة سياسة الارض المحروقة التي يطبقها نظام الطغمة من جهة، وبالعقوبات الغربية المفروضة على سوريا من جهة ثانية، مما أدى إلى تراجع القطاع الصحي والخدمات التي يقدمها للمواطنين، لا سيما بعد أن اضطرت العديد من المشافي الحكومية والخاصة ومعامل الأدوية للخروج عن الخدمة، كما أسفرت الاوضاع الامنية الصعبة جراء المواجهات الحربية الواسعة عن تأثر العملية التعليمية .

وبينت الدراسة ان "نسبة السكان المستفيدين من محطات معالجة المياه تراجعت من ٥٢ في المئة إلى تسعة في المئة في العام ٢٠١٥، كما وتراجع الناتج المحلي الإجمالي للزراعة في سوريا بنسبة ٦٠ في المئة بين العامين ٢٠١٠ و٢٠١٥ وبالنتيجة، وارتفع سعر المواد الغذائية في شكل كبير خلال سنوات النزاع، وخصوصاً منذ العام ٢٠١٤، إذ بلغ سعر طن الطحين في دمشق ٤٤٤ دولاراً في العام ٢٠١٥، أي أكثر ثلاث مرات من المعدل العالمي المتمثل بـ ١٥٧،٧٠ دولار.

وكانت "الأسكوا" أفادت، مؤخرا، أن ١٨ مليون سوري يعيشون "تحت خط الفقر الاعلى"، وسوريا تواجه احتمالات المجاعة لأول مرة في التاريخ الحديث ، كما اشارت الى ان سوريا فقدت ٤٥% من ناتجها المحلي، وعدد العاطلين عن العمل فيها يبلغ ٣ ملايين شخص.

وتتصاعد العمليات العسكرية والمواجهات في مناطق عدة من سوريا، الأمر الذي أسفر عن سقوط عشرات القتلى يوميا ، فيما يعاني السوريون من اوضاع اقتصادية صعبة، ترافق ذلك مع ارتفاع جنوني للأسعار جراء تدهور الليرة أمام الدولار، وسياسات النهب المستعر لنظام الطغمة وبعض أمراء الحرب ما زاد من أعباء المعيشة لغالبية السكان.

الخط الأمامي
تيار اليسار الثوري

هل نجحت السعودية في حربها على الحوثيين؟

في ٢٦ مارس من العام الماضي، أعلنت قوات التحالف العربي المكونة من ٨ دول عربية عن شنها لغارات جوية على اليمن تحت اسم "عاصفة الحزم" بزعم "تحرير اليمن من الحوثيين واستعادة الحكومة الشرعية". انطلقت الغارات بمشاركة أكبر من القوات الجوية السعودية وبتركيز جغرافي استهدف أولًا المقرات والمطارات ومؤسسات الدولة في العاصمة صنعاء، باعتبار ما تضمه من كافة المرافق والمؤسسات الحيوية. ووفقًا للبيان المبدئي حول تقييم العمليات العسكرية بعد انطلاقها بـ ٧ ساعات أعلنت السعودية عدم تسجيلها أي خسائر، فيما أوردت الأخبار، تحقيق انتصارات نسبية استهدفت قصف مواقع عسكرية تتبع الحوثيين وتدمير عدة منازل لقادتهم كذلك عدة معسكرات جوية استخدموها لتخزين الأسلحة.
وخلال عام من بدء العمليات العسكرية، وبمتابعة الانتشار العسكري الجغرافي، فاستيلاء الحوثيين على السلطة ومؤسساتها الحيوية انعكس ميدانيًا على

تتمة تركز قواتهم بالعاصمة صنعاء، وهو ما توازى مع انعكاس على العمليات العسكرية للتحالف طيلة العام الماضي ابتدءًا من استهداف العاصمة إلى التغلغل تدريجيًا داخل الخريطة اليمنية. معركة عدن هي إحدى أوائل المعارك التي خاضتها قوات التحالف ضد الحوثيين عقب انتقال مقر السلطة والرئاسة اليمنية هناك، فيما انتقلت تلك المعارك جنوبًا في حضرموت وشمالًا في صعدة، مرورًا بمأرب والضالع وسط اليمن والحديدة غربًا. ولازالت هذه المعارك مستمرة حتى الآن تحت مسميات أخرى. لكن ومع مرور عام من الحرب على أفقر شعوب المنطقة العربية، فإننا بحاجة إلى تفنيد الوضع الجاري باليمن. كيف كان تأثير عاصفة الحزم، وكيف يمكن أن نفهم، في السياق، مجريات المنطقة وأحداث اليمن في القلب منها.

أين وقفت المعارك؟

وفقًا للتقرير الصادر عن المركز اليمني "أبعاد للدراسات والبحوث"، فقد تجاوزت حصيلة القتلى من المدنيين ٨٣٠٠ مدني سقطوا جراء الحرب الدائرة خلال عام ٢٠١٥، بالإضافة إلى عشرات الآلاف من الجرحى والمصابين. فيما يشير الواقع الميداني أن التقديرات الحقيقية لعدد المدنيين القتلى قد تواجه صعوبات بالغة في حصرها، في ظل غياب صحافة محلية ومراكز أبحاث نشطة. يمكننا تخيل الوضع الاجتماعي المزري الحالي بنسب الفقر التي سجلت أعلى الأرقام بالمنطقة العربية عام ٢٠١٠، وقبل الاضطرابات الحالية، لتتجاوز ٥٢% من إجمالي السكان، وهي نسب مرشحة للارتفاع المذهل منذ العام الماضي. فيما صرح وزير الخارجية اليمني رياض ياسين في مؤتمر بالكويت بنفس العام أن المعارك الدامية تسببت في تدمير ٩٥% من البنى التحتية. كما تسببت في نزوح ما يزيد عن ١,٤ مليون يمني وأكثر من ٣,٥ مليون يعيشون على المساعدات الغذائية بشكل كامل.

ووفقًا للأخبار المتداولة، فإن العمليات الجوية استهدفت أماكن سكنية ومستشفيات وقرى مأهولة بالسكان على حافة الاشتباكات.

توازى الأمر مع طبيعة العمليات العسكرية التي ينفذها التحالف العربي حيث الاعتماد على الغارات الجوية في تدمير أكبر مساحة ممكنة يحتلها الحوثيون رغم تغلغلهم في المناطق المسكونة. هذه الطبيعة الحربية، إن جاز التعبير، قللت بشكل كبير تورط السعودية التي أعلنت عن فرص لتدخلها البري وما قد يمثله من مستنقع خطير سيبتلع قدرات عسكرية وإمدادات كبيرة كما سيهدد أهداف السعودية في إقرار دخولها الحرب بالضغوط الدولية ضدها. عوضت السعودية ذلك، وخلال تلك الفترة، بتسليح "لجان مقاومة شعبية" اعتمدت على تجنيد أبناء اليمن أنفسهم في المشاركة بالحرب وبغرفة عمليات حربية تُدار أدق تفاصيلها من الرياض، حيث يقبع الرئيس اليمني الفار، لتكون المحصلة، تكوين قاعدة شعبية مسلحة قادرة على فرض أوامر السعودية وفيما عدا تلك الأصوات يتم تصفيتها بالسلاح.

ورغم ذلك لم تتمكن قوات التحالف من السيطرة على العاصمة صنعاء، فيما عدا بعض المديريات، بعد مرور عام كامل من تدمير اليمن.

وماذا يعني المشهد السياسي الحالي؟

قبل أيام أعلن وزير الدفاع السعودي أن الأطراف اليمنية المتنازعة أضحت قريبة جدًا من الوصول لاتفاق يحل الأزمة، وأن هناك وفدا من الحوثيين بالفعل في الرياض. يأتي هذا في إطار ما صرح عنه المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف أحمد عسيري يوم ٢١ أبريل العام الماضي، بانتهاء العمليات العسكرية لعاصفة الحزم بعد تنفيذ ٢٤١٥ طلعة جوية، وفي السياق تم الإعلان عن عملية "إعادة الأمل" كشق سياسي لتهيئة الأجواء اليمنية لعودة الرئيس "الشرعي".

توازى ذلك مع ما طالعنا به رئيس اليمن، هادي منصور، على قرارات لا يمكن فصلها عن المشهد السياسي العام. القرارات جاءت في إقالة رئيس الوزراء وتعيين الفريق علي محسن الأحمر بدلا منه بحجة فشل السابق في "تخفيف معاناة الشعب اليمني" رغم أن القرار ذاته تضمن تعيينه كمستشار دائم للرئيس! والمعروف أن الفريق الأحمر هو من أشد المؤيدين "للشرعية" ومشارك بقوة في التنسيق العسكري مع السعودية بمجموعاته المسلحة. يأتي ذلك قبل أسابيع قليلة من إطلاق المفاوضات المشتركة بالكويت ١٠ أبريل القادم. مفاوضات بين سلطة استقوت بدولة خارجية دمرت الداخل.. مفاوضات أجبرت الساحة السياسية على اختيارين إما الوقوف مع الدبابات السعودية ومن خلفها رئيس مبادرتها السياسية، أو الوقوف معارضًا والموت بقذائفها. لكن، هل كل هذا الكم الهائل من الدمار الذي لحق بالشعب اليمني كان من أجل تقويض الحوثيين وإجبارهم على شروط التفاوض؟

اليمن أم سوريا.. أين تقف السعودية؟

بعد ٦ أشهر من انطلاق العمليات، أي في أواخر العام الماضي، أعلنت وكالات اقتصادية أمريكية أن السعودية سحبت ما يقارب ٥٠ إلى ٧٠ مليار دولار من استثماراتها حول العالم لتقليل العجز في الموازنة وتمويل الحرب على اليمن إثر أزمة اقتصادية ظهرت تدريجيًا في الصناديق السيادية السعودية وانخفاض سعر النفط.

برغم ذلك، وفي شهر فبراير من العام الحالي، وبعد مرور ١٠ شهور على العمليات العسكرية السعودية على اليمن، أعلن المتحدث العسكري لقوات التحالف العربي أحمد العسيري أن المملكة مستعدة للمشاركة في أي عمليات برية في سوريا إذا قرر التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية القيام بعمليات من هذا النوع.

لا يمكن فهم جدية هذه التصريحات وربطها بأحداث اليمن إلا في عدة إطارات:

تتمة

أولًا: التدخل البري السعودي في سوريا لن يكون بقرارٍ تطلقه السلطات السعودية حال استطاعت توفيق أوضاعها الداخلية وتهيئة أجوائها السياسية للمشاركة العسكرية. التدخل البري السعودي سيكون ضمن تخطيط دولي لحسم المعركة بريًا وإعلان حرب إقليمية ستتورط فيها جميع الأطراف وهو ما لم تجرؤ تلك الأطراف على إعلانه صراحة بشكل رسمي رغم تورط قوات الحرس الثوري الإيراني بالفعل ميدانيا. السعودية بهذه "النعرات" تجاوزت كل الخطوط الحمراء التي جاهدت مرارًا دول الناتو التحفظ عليها. وسياسيًا، لا يمكن تفسير ذلك بـ "الاندفاع".

ثانيًا: كذلك كانت الحرب على اليمن، ففي أواخر شهر يناير ٢٠١٤، أعلن عبد ربه منصور الوثيقة النهائية لمخرجات الحوار الوطني في غياب الحوثيين بعد انسحابهم إثر اغتيال أحد ممثليهم، وبعد انتهاز الحوثيين الحراك الاجتماعي بأكتوبر من نفس العام وإعادة ترتيب أوراقهم بالاستيلاء على السلطة، وجدت السعودية معهم مساعي دبلوماسية مع خفوت ملحوظ في حدة التهديدات، حتى حانت فرصة الانقضاض بتكوين أكبر تحالف عربي يهدف للقضاء عليهم.

يبدو أن قرارات السعودية في التدخل باليمن أو سوريا هو تفاصيل لإطار أعم من الموازنات الدولية بالمنطقة. إيران تحضر خفية في المشهدين بتأثير سياسي وعسكري قويان، في نفس الوقت فالسعودية مدركة تمامًا أن القضاء على الحوثيين هو استحالة عملية لذلك لجأت إلى الحشد الدولي ضدهم في أكبر بروباجندا أعقبت تحقيق انتصارات دولية للناتو في غاراتها ضد سوريا، فيما لم تتوان السعودية عن التصريح بخدمة التحالف الدولي والدفع بجنودها داخل أتون الحرب في سوريا عندما تدخلت روسيا عسكريًا ومن وراءها ميل الكفة لصالح إيران والنظام السوري من جديد. واليوم، وبعد أن حققت الحرب خسائر في صفوف الحوثيين، وضعفت شوكة إيران بالمنطقة الجنوبية، وبعد أن دُمرت اليمن وازداد شعبها فقرا، أصبح الحوثيون "أطراف معارضة" وأصبح أيضا هناك "طاولة حوار"!

بعد عام من عاصفة الحزم، وبعد أعوام من الدور الفعال للسعودية في القضاء على ثورات المنطقة العربية، لا تخوض السعودية حربًا للدفاع عن الشعب اليمني كما كانت أكذوبة بيانات التحالف المتتالية، لو صدقت السعودية لاحتوت المبادرة الخليجية على بنود محاكمات بن صالح ورموز نظامه مثلما كانت المطالبات الشعبية بدلًا من تبرئتها له. كما لم تنجح السعودية في حربها ضد الحوثيين مثلما نجحت في حربها لترتيب أوراقها ومصالحها الخفية. السعودية تقود حربًا تؤكد فيه أن هناك دورًا خطيرًا تلعبه لن يدفع ثمنه سوى الشعوب الفقيرة.

بقلم : دينا عمر

انتشار القمامة في حي الوعر ينذر بكارثة صحية

مع اقتراب دخول فصل الصيف، يواجه أهالي حي الوعر المحاصر في حمص، معاناة حقيقية وسط انتشار القمامة بشكل كبير في شوارعه، والتي قُدّرت بـ ٦٠ ألف مترٍ مربع، تتوزع بين منازل المدنيين، ما ينذر بكارثة إنسانية.

كارثة صحية

ولم يجد أهالي الحي سبيلًا لحل مشكلة انتشار القمامة، سوى حرقها أمام منازلهم، الأمر الذي ينذر بكارثة صحية وأمراض في الجهاز التنفسي، بحسب الطبيب علي جمعة، العامل في المشفى الميداني للحي.

وأوضح جمعة لعنب بلدي أنه استقبل مؤخرًا حالات تنفسية كثيرة، مشيرًا إلى أن ارتفاع درجات الحرارة "يزيد من الحشرات التي تجلب معها الأمراض الجلدية الخطرة كالليشمانيا، وخاصة في ظل انعدام المبيدات الحشرية في الحي".

لم يقتصر التهديد الذي يواجهه أهالي الحي عند هذا الحد، فالسالمونيلا، قليل الانتشار، لم يستبعده الأطباء من قائمة الأمراض المرشح انتشارها، في حال استمر الحصار على الحي، وفق جمعة، الذي أوضح أن المرض "يزداد في ظل فقدان الأغذية بشكل تدريجي وانعدام الدواء المضاد له".

فشل إخراج النفايات

رفض النظام إخراج النفايات من حي الوعر، باعتبارها وسيلة فعالة للضغط على المدنيين داخله، والذي يقدر عددهم بمئة ألف نسمة، وفق عبد السلام سويد، مدير المكتب الخدمي التابع للمجلس المحلي في مدينة حمص.

وقدر المكتب كمية النفايات المنتشرة في الحي بـ ٦٠ ألف متر مربع، تتوزع داخل ١٦٠ شارعًا، عازيًا في حديثه لعنب بلدي السبب في حرقها يكمن في زيادة منسوبها اليومي.

وأوضح سويد أن المكتب رحّل جزءًا من القمامة، إلى منطقة في الجزء الشمالي من الحي، لافتًا إلى صعوبات واجهت عمل الكادر "بسبب الكميات الهائلة".

#معضمية_الشام_المعتقل_الكبير

تتمة تنص بنود الاتفاق الذي أبرم بين طرفي النزاع على إخراج القمامة من الحي، لكن النظام لم يطبق هذا الأمر، وفق سويد، وقال "تلقينا وعودًا تنص على ترحيلها، لكن لجنة التفاوض أكدت للمكتب الخدمي بأنها لم تحصل على موافقة أمنية لتنفيذ البند، وهذا يضع أهالي الحي في خطر الإصابة بالأمراض".

أهالي الوعر مستاؤون

ويشكو أهالي الحي من ازدياد كمية القمامة في الشوارع، ويتخوفون من إصابة الأطفال بأمراض "خطيرة"، الأمر الذي أجمع عليه معظم من التقتهم عنب بلدي.

ياسر المحمد، من أهالي الوعر، اعتبر أن انتشار القمامة "حبسنا داخل منازلنا بسبب تخوفنا من الأمراض و الحشرات"، مردفًا "محاولة إيجاد الحلول لم تكن كافية لإخراج أهالي الحي من خوفهم، كما لم تحمل أي فائدة تذكر".

هدنة حي الوعر آخر معاقل المعارضة في حمص، أبرمت مطلع كانون الأول الماضي، تحت رعاية من الامم المتحدة، وشهدت خروقات كان أبرزها مقتل عنصرين من المعارضة، واعتقال عضو لجنة التفاوض في المرحلة الأولى، ورفض النظام إخراج المعتقلين في المرحلة الثانية.

وتتالت على الحي الحمصي، سلسلة حصارات بعد تعليق الهدنة مؤخرًا، لعدم التزام النظام ببنودها ومنع دخول مادة الطحين، الأمر الذي دعا الأهالي لاستخدام مادة الأرز كبديل، تزامنًا مع فقدان حليب الأطفال.

ويرى سكان الوعر أن عملية ترحيل القمامة داخليًا، "تشبه تمامًا عملية نقل جثة من قبر إلى آخر"، واعتبر المحمد في ختام حديثه لعنب بلدي أنه "إذا لم تستطع الجهات المعنية في الحي، إخراج النفايات منه، فعليهم دفنها والتخلص منها حتى نشعر أننا بشر".

بقلم: جودي عرش

مراسلة جريدة "عنب بلدي"

مساء الخير على الجميع. ...انا ابو نمير من معضمية الشام المحاصره منذ خمس تخللها هدنه مزيفه برعاية الامم المتحده ادخلوا اليها بعض السلل الغذائيه لا تتناسب مع عدد المحاصرين.....بالاعلام تم دخول المساعدات...ولكن هناك لعبه خفيه انتهجها النظام حيث تحفظ على دخول بعض المواد الغذائيه الاساسيه المكمله لاعداد وجبه غذائيه....مثلا....ادخل. الرز. ..البرغل. العدس...منع (ملح الطعام)منع الوقود لطهي. ..لايوجد كهرباء..منذ خمس سنوات.. لانعرف ما يجري خارج منطقة الحصار ... نأكل الطعام بدون طهي بدون ملح لقد احرقنا اثاث منازلنا لطهي وملابس اطفالنا نحرق الادوات البلاستيكه لاخراج الوقود ....لم يبقى اثاث ولا ملابس كلها حرقت من أجل الطهي والتدفئه... تصور يا اخي انا لا اكتب موضوع للانشاء ولكن انقل واقع وانا فيه...جوع تجويع حرمان من ابسط مقومات الحياه..لقد تفككت العائله وبصدق لقد تخلى الاب عن ابنه والام عن ابنتها لايستطيع ان يؤمن الطعام لنفسه لذلك تركه في حال سبيله يدق ابواب خاويه..تعيش نفس الماساه..لقد تركت الزوجه ..لقد رجعنا عصور الحجريه..اوبتعبير ادق عصر استطيع ان اسميه عصر(الغريزه الحيوانيه.....) صراع من اجل البقاء....انعدمت الاخلاق والقيم ولم يبقى امام هذا الكائن الا ان يعيش. ...لقد رجع الانسان الى حقبته الاولى....ولذالك يا صديقي في الانسانيه. .اسالك هل هناك اناس خارج المعتقل المحاصر معضمية الشام. .اسألها وبصدق....يأكلون يشربون.....لاننا منقطعين عن العالم الخارجي. .اذكر امام طفلتي اسمها (انمار) بعض اسماء الماكولات...كي اسامرها...صدق اولا تصدق...لاتعرف ماهو التفاح...ماهو..الفروج...اكلمكم ودموع عيني تنهمر. ..انتبه...لست ضعيفا ولكن احساسي بالانسانيه اجبرني على ذلك....لقد تصفحت اراءكم...وتختلفون عن اسلوب وكيف تنقل السلل الغذائيه....اقدر اهتمامكم ولكن وضعنا اكبر. ..اكبر...من ذلك لقد شرحت لكم الشئ البسيط..انا ابو نمير رسام كاركاتير اوكما يسموننني رسام الثوره....اتحدث عن نفسي واولادي. ...لا لا لا. ..نريد طعام بالطعام تزيدون وتطيلون من معاناتنا...لا نريد اموال ما حاجتنا بها...سوف تحرق للتدفئه....نريد حل. .حلا لواقعنا الغير انساني انقذوا ماتبقى منا ما تسمعونه في الاعلام مختلف عن الواقع..تماما..اسف للاطاله...ولتحريك مشاعركم...وارجوا الانتباه ان ما كتبت وما ارسم لا يتحمل النقد..لانني اكتب وارسم بظروف صعبه وقاهره للغايه واننا في عصر او عالم يختلف عن عالمكم...لايوجد فيه شئ من مقومات الحياة....اسف جدا...تحياتي لكم....

لماذا كان ماركس محقاً بشأن الرأسمالية؟

منذ اللحظة التي بدأ فيها ماركس بالكتابة، شرع المحللون والأكاديميون السياسيون المدافعون عن الرأسمالية في محاولات مستمرة لدفن أفكاره. لكن الأجيال اللاحقة من النشطاء توجهوا إلى هذه الأفكار وتأثروا بها، من المناضلين الأفضل والأكثر تماسكاً في الطبقة العاملة الذين انضموا إلى الأحزاب الاشتراكية والشيوعية في أوائل القرن العشرين، إلى الطلاب الجذريين الذين هبوا ضد فظائع الحرب على فيتنام في الستينات، متبنيين رؤاه للثورة ومناهضين لقهر الرأسمالية.

اليوم، في ظل غرق الملايين حول العالم في المهانة والبطالة والجوع والتشرد، وفي ظل التمزُّق الذي يعاني منه الشرق الأوسط، تثبت أفكار ماركس حيويتها بشكل دائم. هذه الأفكار أساسية لفهم لماذا تبدو الرأسمالية الحديثة بهذا الفُجر، لمن منا يسعى للظفر بمجتمع خالٍ من البؤس والتفاوت الطبقي الذي يشوّه عالمنا. هذه الأفكار لا غنى عنها لتوجيه حركتنا.

"المجتمع كله ينقسم أكثر فأكثر إلى معسكرين كبيرين متعاديين، إلى طبقتين كبيرتين متجابهتين مباشرةً: البرجوازية والبروليتاريا" – البيان الشيوعي

برغم كل التأكيدات على أن ما من طبقات موجودة في المجتمع، وأن التقسيمات الأكبر هي بين القوميات والأجناس والثقافات، وليس بين الطبقات، إلا أن ماركس كان على صواب بشأن طبيعة الرأسمالية. إنها نظامٌ يُعرَّف باستغلال الرأسماليين للطبقة العاملة. حينما كتب ماركس "البيان الشيوعي" و"رأس المال" فيما بعد، كانت الرأسمالية مهيمنة فقط على بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية ليس أكثر. أغلبية سكان العالم كانوا إما فلاحين أو مزارعين مستقلين أو مجموعات قبلية. إلا أن الرأسمالية سرعان ما سادت لتصبح نظاماً عالمياً. طُردَ الفلاحون من أراضيهم أو هجروها، ودُفعوا دفعاً إلى المراكز الحضرية سريعة التطور آنذاك. نمت الطبقة العاملة والطبقة الرأسمالية مع تطور الدول. أما الطبقة العاملة، التي تتضمن ذوي الياقات البيضاء والزرقاء المُجبرون على بيع قوة عملهم لصاحب العمل مقابل أجر، فتُقدَّر بحوالي ٢ مليار إنسان.

الرأسماليون لا يمثلون سوى جزءاً متناهي الصغر من السكان، لكنهم يحوزون سلطة هائلة من خلال ملكيتهم وسيطرتهم على وسائل إنتاج الثروة في مجتمعنا، سواء كانت أراضي خصبة أو مناجم أو مكاتب أو مصانع. هؤلاء هم من يقررون ماذا يُنتج وكيف يُوزَّع، من يُوظَّف ومن يُلقى به في قاع البطالة والفقر. هؤلاء هم من يقررون ما إذا كانت ثرواتنا الطبيعية ستُحفظ أم تُنهب. هؤلاء هم من يأتون بالحكومات أو يسرِّحونها.

وإذ ينقسم المجتمع إلى طبقة عاملة ورأسماليين، يزداد التفاوت الطبقي وعدم التكافؤ بشكل كبير. في أستراليا، يُقدَّر متوسط دخل مدراء الشركات بحوالي ١٠٠ ضعف متوسط أجر العمال. وعلى المستوى العالمي، يؤدي تركيز الثروة، وفقاً لوثيقة نشرتهاالأمم المتحدة في عام ٢٠٠٦، إلى امتلاك ١% فقط من البشر البالغين ٤٠% من الأصول في العالم، بينما يمتلك أغنى ١٠% حوالي ٨٥%. في المقابل، يمتلك البشر البالغون في النصف الأدنى من البشرية فقط ١% من الأصول في العالم.

هذا فقط جزءٌ من هيكل مجتمعنا الحالي، وهو يفسّر لماذا هذه الطبقات ليست موجودة فحسب، بل أيضاً أنها "متعادية ومتجابهة". لم تأت ثروات الرأسماليين من الهواء، وأرباحهم ليست نتاجاً لعملهم الجاد أو العبقري، بل أنها تأتي من العمال أنفسهم؛ يدفعون لنا أقل من القيمة التي ننتجها بالعمل. وبما أن الرأسماليين في تنافس ضد بعضهم البعض، فهم يبحثون دوماً عن السُبل التي تمكّنهم من تقليص النفقات وتعظيم الربح الذي يعصرونه منّا.

الرأسمالية إذن تتميز بالصراع الذي لا ينتهي بين العمال في جانب، والرأسماليين وحلفائهم في النظام القانوني والبرلماني في الجانب الآخر. هذا الصراع يستعر على معدلات الاستغلال، وظروف العمل والسلامة، وعلى ما إذا كانت الخدمات الأساسية مثل المواصلات العامة والمستشفيات ستعمَّم أم تُخَصخَص.

هذا الصراع خفيٌ أحياناً، لكنه في أوقات أخرى يتخذ شكل المعركة المفتوحة. من السهل رؤيته في محاولات الحكومة تقليص الإنفاق الاجتماعي أو تجميد الأجور.

"إن البرجوازية تنتج، قبل كل شيء، حفاري قبورها" – البيان الشيوعي

كان ماركس محقاً حين تصوَّر أن الفئة الوحيدة في المجتمع القادرة بالأساس على تحدي هذا التفاوت فيه، والحروب والاضطهاد، هي الطبقة الأكثر تعرضاً لكل ذلك – الطبقة العاملة. فظائع الرأسمالية تدفع من يعانون منها للتصدي والمقاومة، لكن ماركس رأى أن الطبقة العاملة لديها قدرات خاصة تجعلها هي بالذات بمثابة "حفاري قبور" النظام.

رأى ماركس في الطبقة العاملة ممثلة للتغيير الثوري لعددٍ من الأسباب. أولاً؛ لدينا العدد الكبير. كما قال الشاعر بيرسي شيللي "هم قلة، ونحن كُثُر". لكن الأهم من العدد هو مركزية العمال بالنسبة للإنتاج وصناعة الربح. من دون عملنا لن يدور ترس واحد في العملية برمتها، لن يُنتج ولو مُنتَج واحد. إذا انسحبنا جميعاً سوياً، سينضب بئر الأرباح الذي يدر لهم المال.

تتمة ليس هناك من فئة في المجتمع يمكنها تحدي الرأسمالية وآلياتها على هذا النحو الأساسي والجوهري. الطبقة العاملة تجمع في شرائحها جميع الناس – السود والبيض ومثليي الجنس والرجال والنساء، إلخ. وبينما الجميع لديهم هوياتهم المختلفة، يمكنهم كـ"عمال" أن يحوزوا السلطة بحق.

وبينما تدفع الرأسمالية العمال لمنافسة بعضهم البعض، في الحصول على الوظائف أو المساكن أو ضمان مكان في الجامعة أو ما شابه، تجمعنا كلنا في عالم العمل، حيث لابد من التعاون فيما بيننا لتسيير الأمور. وبالمثل، لا يمكن تعطيل آليات الرأسمالية بالبطولات الفردية، بل يتطلب ذلك انخراط العمال بحيوية ونشاط. والحاجة إلى حركة جماعية نشطة تستلزم أن يبني العمال منظمات ديمقراطية يمكن أن تلهم التضامن وتنظم أغلبية العمال للانخراط في الحركة.

هذه هي الطبيعة الجماعية لحياة الطبقة العاملة ونضالها في ظل الرأسمالية التي توفر لنا القدرة على إعادة تشكيل المجتمع لصالح الأغلبية. أما بالنسبة لانتزاع زمام الأمور من الرأسماليين، فالعمال لا يمكنهم ببساطة تقسيم المصانع والمستشفيات والمكاتب وتوزيعها فيما بينهم، واحد يأخذ فرناً لصهر الصلب، وآخر يأخذ جهاز مراقبة ضربات القلب أو ماكينة تصوير مستندات، بل أن السبيل الوحيد لمحو الاستغلال هو تحويل وسائل الإنتاج والتوزيع إلى ملكية جماعية، ومقرطة كل جوانب الإنتاج واتخاذ القرار.

وبالنظر إلى الطبيعة المترابطة للاقتصاد العالمي، نجد أن هذه العملية لابد أن تكون أممية، لذا نادى ماركس عمال العالم بالوحدة.

"أفكار الطبقة الحاكمة في كل عصر هي الأفكار السائدة" – الأيديولوجيا الألمانية

اليوم، من الواضح أن كل فكرة يقدمها النظام التعليمي، أو الإعلام أو شركات الدعاية أو ما إلى ذلك، تبرر الرأسمالية كما هي. الأفكار السائدة تتضمن مفهوم الترقي الاجتماعي؛ إذا عملنا جيداً يمكننا أن نفعل ذلك. هذه الأفكار تتضمن أيضاً أن التنافس والفردية والطمع يعكسون الطبيعة البشرية، وليس مصالح النخب الحاكمة. وبسبب هذه الطبيعة، يُحكم على أي محاولة لتغيير المجتمع جذرياً بالانتهاء إلى الديكتاتورية، لذا من الأفضل ألا نحاول من الأصل.

مرة أخرى، كان ماركس على حق حين جادل بأن سلاحاً مهماً في أيدي الطبقة الحاكمة هو الأيديولوجيا، أي أنظمة الأفكار التي تحاول التطبيع مع امتيازات الطبقة الحاكمة وإخضاع مصالح الأغلبية لها. ليس هذا مفاجئاً؛ فالنظام الرأسمالي يدهس احتياجات ورغبات أغلبية الناس لمصالح الأقلية. ومن أجل الحفاظ على الأوضاع الراهنة وتعطيل عملية "حفر القبور" هذه، يعملون لكسر وحدة الأغلبية، بل ويسعون لكسب بعضنا لفكرة أن لا شيء آخر يمكن تحقيقه. الطبقة الحاكمة تمتلك بين أيديها حقاً وسائل نشر أفكارها وتوسيع مداها على نطاق مذهل.

الإعلام السائد، الذي يمكنه تشكيل الرأي العام واتجاهات النقاش بين الناس على مستوى جماهيري، لا يمكن اعتباره محايداً على الإطلاق. ومن أجل حرف الانتباه عن المشاكل الحقيقية، مثل تردي أحوال المواصلات العامة أو التكدس في المستشفيات، يوقظ الإعلام المشاعر المعادية للاجئين حين يقرر ذلك لتوجيه جم اهتمام السياسيين للحديث عن "ضرورة إيقاف زوارق الهجرة". كيف يمكن أن نلاحظ هؤلاء اللاجئين البائسين إن لم تتحدث عن الجرائد في الصفحات الأولى عن مجيئهم؟

مؤسسة هامة أخرى في نشر هذه الأفكار في مجتمعنا هي النظام التعليمي، حيث يُدرَّس لنا أنه، كي تسير أمورك على نحو مقبول في هذا المجتمع، عليك إطاعة الأوامر واتباع القواعد واحترام السلطة، أو على الأقل تقبُلها. هذه هي الدروس التي يتمنى حكامنا أن نأخذها معنا إلى أماكن العمل بعد ذلك. نتعلم كيف يصنع الرجال العظام التاريخ (ونادراً جداً ما يذكرون النساء)، في تحقيرٍ من دور جماهير الناس العادية في تغيير التاريخ نفسه.

واقع الحياة في ظل الرأسمالية يلعب دوراً أيضاً في توطيد وترسيخ الأفكار المؤيدة لها. على سبيل المثال، بسبب التمييز على أساس الجنس في مجتمعنا، تُعيَّن النساء بشكل عام في وظائف ذات سلطة أقل وأجور أدنى. هذا الواقع يوطِّد فكرة أن المرأة من الطبيعي أن تكون أدنى من الرجل. المفاهيم نفسها في ظل الرأسمالية يؤسَّس لها باعتبارها طبيعية وعادية وليس باعتبارها بناءاً اجتماعياً يمكن تغييره.

وبرغم أن أفكار الطبقة الحاكمة سائدة، إلا أنها ليست مهيمنة تماماً، فالخبرات المُعاشة في ظل الرأسمالية لا تقوِّي الأفكار الحاكمة هكذا فحسب، بل أنها أحياناً ما تصطدم بها. على سبيل المثال، الوعود الكثيرة بالترقي الاجتماعي وتحسين الأحوال تتحطم باستمرار على صخرة الأزمة الاقتصادية. في البلد الأغنى في العالم، الولايات المتحدة، واحد من سبعة أشخاص يعتمد بالأساس على بطاقات الطعام للبقاء حياً.

هذا التصادم يخلق مزيجاً متناقضاً من الأفكار في رؤوس العمال. معظم العمال يقبلون جوانب عدة من الأيديولوجيا الرأسمالية، وفي نفس الوقت يحتفظون بأفكارٍ مناهضة لها. إذا لم يكن هذا هو الحال، إذا كنا جميعاً مغسولي الدماغ تماماً، لكان من المستحيل تحقيق أي تغيير اجتماعي جذري، لما كانت حركات الحقوق المدنية وحقوق المرأة، التي شكّلت تحدياً مباشراً للأفكار الحاكمة، ستقوم.

المفتاح الأساسي لمواجهة هذه الأفكار يكمن في النضال الطبقي نفسه. حينما يخوض العمال إضراباً، تتكشّف أمامهم القوة الاجتماعية التي بين أيديهم، تتكشّف أمامهم حقيقة أن الرأسماليين لا يمكنهم

ياعمال العالم ثوروا!.

تتمة الاستغناء عنهم، لكنهم هم العمال بإمكانهم الاستغناء عن الرأسماليين. النضال الطبقي أيضاً يمكنه مواجهة الأفكار المتعصبة التي قد يحتفظ بها العمال، فالنضال يحتاج الوحدة في الفعل والتضامن.

الانقسامات التي تصنعها الرأسمالية، مثل التمييز على أساس جنسي أو عنصري، يمكن أيضاً تجاوزها، فالاضطهاد الواقع على قطاع معين من الطبقة العاملة يمكنه أن يدفع الطبقة بأكملها إلى الوراء. كما كتب ماركس في "رأس المال": "لا يمكن للعمل أن يتحرر في بشرته البيضاء بينما السوداء لا تزال موصومة".

"حاول الفلاسفة تفسير العالم بطرق مختلفة، لكن الأهم هو تغييره" – أطروحات حول فيورباخ

لم يكن ماركس مفكراً معزولاً عما يحيط به. لقد جادل بأن فهم العالم فقط – معرفة الأسباب الحقيقية للحرب، وكشف الأكاذيب التي تسوقها الطبقة الحاكمة، وإدراك أن ثروتهم مبنية على استغلالنا – لا يكفي لتغييره

بالنسبة لماركس، فإن السعي من أجل رؤية أعمق للتناقضات في النظام الرأسمالي ليست عملاً فكرياً خالصاً، فالفكرة الأساسية هي أن النظرية ترشد الممارسة العملية. الفكرة الأساسية في معرفة النضالات التاريخية والاطلاع عليها هي فهم الروافع الرئيسية في تغيير المجتمع.

الأفكار وحدها ليست كافية لتغيير العالم من حولنا. لم تكن أفكار الإخاء والحرية والمساواة هي التي اقتلعت رؤوس الأرستقراطية في الثورة الفرنسية، بل أن الأفكار كي تتمتع بالقوة اللازمة لتطبيقها، بالأخص إذا كانت هذه الأفكار مناهضة للحسّ العام في ظل الرأسمالية، بحاجة لأن تُنظَّم، هي بحاجة إلى لأن تُجسَّد في تحركات العمال من الرجال والنساء. لذا كان ماركس يضطلع بدورٍ قيادي في المنظمات الجذرية أثناء حياته، مثل العصبة الشيوعية واتحاد العمال الأممي.

كان ماركس أبعد ما يكون عن الحتمية الميكانيكية. لم يعتبر أن انتصار الاشتراكية أمراً حتميّ الحدوث. فبرغم أن الرأسمالية ممزّقة بالتناقضات الداخلية والأزمات الاقتصادية الدورية، إلا أنها لن تسقط من تلقاء نفسها. التغيير الاجتماعي الثوري يستلزم النضال والكفاح من أجله.

بالطبع، من أجل إنجاز أي تغيير اجتماعي تقدمي، نحن بحاجة إلى المطالبة به والتحريض عليه والتنظيم من أجله. إذا كنت تريد وضع حد للحروب الدموية، وإذا كنت تريد انتزاع حق زواج المثليين، وإذا كنت تريد تحرير اللاجئين من أغلال الحكومة، إذن لابد من الفعل تماماً مثل القول.

مجرد نظرة سريعة على التاريخ تؤكد ذلك. جماهير الطبقة العاملة هي التي ناضلت من أجل انتزاع يوم عمل من ثمان ساعات. إنها الطبقة العاملة هي التي كافحت من أجل أجور متساوية للنساء. لم يكن من الممكن الحصول على أيٍ من هذه المكاسب بقوانين اقتصادية أو من خلال أحد السياسيين الأخيار.

لا يزال الإطار العام للأمور كما هو لم يتغير. رأسمالية القرن الحادي والعشرين لا تزال ملوَّثة بالدماء، ولا تزال الجماهير العادية تقض مضجعها. لقد تعلَّم جيلنا مجابهة الوحش بعناد وعزم على النصر.

- ***المقال باللغة الإنجليزية منشور في يناير ٢٠١١ على موقع "الراية الحمراء" الأسترالي***
- ***ترجمة: أشرف عمر***
- ***الناشر وحدة الترجمة – مركز الدراسات الاشتراكية***

**** بقلم: ليز والش***

سيبقى هذا النظام الرأسمالي العالمي بثقله قابعا على صدور الفقراء والمأجورين مادام الصمت يحكمه، مادام يقتلهم.. ستبقى المعامل والمصانع والورشات ومناجم الفحم بكوارثها ومظالمها. فرصة تتكرر لتوحيد صفوف العمال لكن دون ان تستغل و وقود ثورة لاتشتعل.. الى متى ستبقى الرأسمالية تحكمنا تتحكم بمفاصل حياتنا بإقتصادنا بأمننا ورغباتنا وحتى بمفاصل عظامنا..الى متى سيبقى عرق العمال نبيد تشربه الرأسمالية الى حد الثمالة. عرقكم وقود مصانعهم وقود آلاتهم ومصدر الثروات كلها. وجهلكم هو غايتهم وتفرقتكم هي قوتهم.

عمالنا عاملاتنا اخوتنا اخواتنا توحدوا و تثقفوا و تنظموا وناضلوا في احزاب و في مجموعات عمالية تعبر عن آرائكم وتطلعاتكم وتدافع عن حقوقكم. بإتحادكم تتحاصر الرأسمالية التي تستغلكم وتستغل سواعدكم وحاجتكم للعمل ، وبالنضال وحده ستحصلون على حقوقكم ، وفي النضال الجماهيري وحده نكون. لذلك في النضال العمالي والجماهيري سنظل نكافح وسنتابع الكفاح الى ان يعلم العالم اجمع ان الرأسمالية الى فناء.وان الاشتراكية هي البديل اللازم الذي سيحقق العدل والمساواة وسيقضي على الفوارق النتنة التي خلفتها الانظمة الرأسمالية..

معا لسلطة العمال والكادحين..
معا لإشتراكية ثورية اممية.
كل السلطة والثروة للشعب

بيـــــــــــــــان
الهيئة الاجتماعية للعمل الوطني في السويداء
حول الوافدين إلى جبل العرب من شرق وشمال سورية

نتيجة لما يجري، في شمال وشرق سورية من توضع داعش في الرقة والبادية السورية، والهجمة الشرسة على حلب التي يقوم بها النظام، بمساعدة الجيش الفارسي النظامي والميليشيات الطائفية، وبدعم مكثف من الطيران الروسي؛ فقد نزح عدد كبير من الأخوة المواطنين من الرقة وريف حلب والضمير، فارين من الموت الذي يحيق بهم من كل الجهات. وقد قادتهم أقدامهم إلى جبل العرب بعد مسيرة مضنية في البادية السورية. فوصلوا إلى بلدة ملح عن طريق قرية الشعاب.

إن الأعداد الضخمة لهؤلاء الأخوة الوافدين والذين تقطعت بهم السبل، تحتاج من جميع الجهات الشعبية والرسمية وشبه الرسمية، أن تتضافر الجهود لتقديم العون والمساعدة لهؤلاء الأخوة، وتسهيل وصولهم إلى الأماكن التي يقصدونها دون عوائق.

فهم مواطنون سوريون بريئو الذمة بحسب السجلات الأمنية، من خلال تفييشهم في ناحية ملح.

إن الهيئة الاجتماعية للعمل الوطني في السويداء، انطلاقاً من أهدافها في الحفاظ على النسيج الاجتماعي والوحدة الوطنية فإنها :

١ ـ تطالب الجهات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني ممثلة بالصليب الأحمر والهلال الأحمر. والمنظمات الدولية، لمد يد العون والمساعدة لهؤلاء المواطنين الذين قذفتهم رياح الحرب من ديارهم.

٢ـ كما تهيب الهيئة الاجتماعية بالأخوة المواطنين في المحافظة، أن يفتحوا أبوابهم وصدورهم لهؤلاء الضيوف، فمن عاداتنا الكريمة إغاثة الملهوف، وقد كان الجبل على مر الأزمنة ملاذاً للخائفين، وموئلاً للمعنفين، وملجأ لطالبي الحاجة. فهذا يوم ينفع الباذلين بذلهم، إذ تبيضّ الوجوه حينما تنبسط اليد. ولنا في ذلك مآثر من نافل القول ذكرها وتعدادها.

٣ ـ وتذكّر الهيئة الأخوة المواطنين أن هؤلاء الضيوف القادمين من الشرق هم أهلنا وعشيرتنا. ليسوا من داعش، ولا هم خلايا نائمة كما يحلو للبعض أن يصفهم . وإنما هم هاربون من الموت . فمتى كنّا نغلق أبوابنا أمام ضيوفنا ومن يستجيرون بنا؟؟

معاً للحفاظ على الوحدة الوطنية والنسيج الوطني والسلم الاهلي.

الهيئة الاجتماعية للعمل الوطني في السويداء

السويداء في ٢٦/ ٤/ ٢٠١٦

اعتراف جيش الاسلام أن أحد قادته استخدم سلاحاً غير مصرّح به

اعترف جيش الاسلام وهو احدى القوى الرجعية للثورة المضادة، أن أحد قادته استخدم سلاحاً غير مصرّح به خلال مواجهاتٍ مع وحدات حماية الشعب في حي الشيخ مقصود بمدينة حلب ذي الغالبية الكردية.

وأكّد "إسلام علوش" المتحدّث الرسمي باسم جيش الإسلام، في بيانٍ رسمي له، إحالة القائد الميداني للقضاء العسكري، لمخالفته اللائحة الداخلية للجيش.

يأتي ذلك، بعد إعلان "بان كي

»مون" الأمين للأمم المُتحدّة، تسلّمه تقارير تؤكّد استخدام فصائل المعارضة السورية أسلحةً كيماوية ضد الوحدات الكردية في حي الشيخ مقصود، وتشكيله فريقين لفتح تحقيقٍ بالموضوع.
وفي هذا السياق، قالت احدى الوكالات:
إن بب اعتراف جيش الإسلام باستخدام أسلحةً مُحرّمة، كان بتوجيهٍ من الائتلاف ، وضرورة اعتبار الحادثة تصرفاً فردياً من أحد قادته الميدانيين.«
وتسائلت الوكالات عن مصدر تلك المواد السامة والجهة المسؤولة عن نقلها وتجهيزها ثم استخدامها فيما بعد ضد المدنيين.
ويتعرّض حي الشيخ مقصود، منذ منتصف شباط فبراير الماضي، لقصفٍ مدفعي من جانب عدة فصائل معارضة أبرزها "جيش الإسلام" و"الجبهة الشامية"، أسفر عن مقتل وجرح المئات معظمهم مدنيون.
وكان الحي الذي يبلغ عدد سكانه / ٥٠/ ألف معظمهم من نازحي ريف حلب، قد تعرّض الأربعاء، في ٦نيسان/ابريل ،لقصفٍ مدفعي من جانب فصائل المعارضة من جهة السكن الشبابي في حي الأشرفية، أدت حينها لحالات اختناق لدى المدنيين وعددٍ من مُقاتلي YPG. حيث بثّ ناشطون حينها مقاطع فيديو تُظهر دخاناً أصفر لحظة سقوط قذائف أطلقتها فصائل المعارضة على الحي.
اننا اذ ندين استخدام الأسلحة المحرمة بشكل عام في المعارك ، واستخدامها جريمة بحق الانسانية ، فان استهداف المدنيين من اي طرف كان هو جريمة حرب يجب ان يقدم مرتكبها للمحاكمة وان لا يفلت من العقاب.
كما اننا لا نرى ، بخلاف بعض الحمقى، في جيش الاسلام ولا في جبهة النصرة وأمثالهما قوى ثورية ، بل هي قوى رجعية معادية للشعب والثورة.
كما اننا ندعو الى وحدة نضال كل الجماهير السورية أيا كان انتمائها العرقي او الديني من اجل الخلاص من كل أطراف الثورة المضادة : النظام والقوى الفاشية والرجعية.
ومن اجل تحرر كل السوريين

الخط الأمامي

لرفع راية ثورة الجماهير الشعبية ... انضم إلينا !
لا نستمد قوتنا من المال او من دعم القوى الإقليمية والدولية، بل نستمدها من الطبقات الشعبية (العمال والكادحين)، التي ننخرط في كفاحها. نتقدم بتقدم نضالها، ونتراجع بتراجعه. نكون في مقدمة هجمات الجماهير، وآخر المتراجعين في تراجع كفاحها .
ننظم صفوفنا دوما، ومهما كانت الظروف قاسية ، للجولات النضالية الراهنة والقادمة.
ونرفع عاليا راية الاشتراكية
نحن الاشتراكيون الثوريون
نحن تيار اليسار الثوري في سوريا
فانضم إلينا !

الخط الأمامي
لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا
جريدة سياسية شهرية تصدر من سوريا
مشرف التحرير:غياث نعيسة
مسؤول التحرير: ميدو السوري
العدد السادس و الثلاثين ـ أيار ٢٠١٦
للتواصل:
frontline.left@yahoo.com
كل السلطة والثروة للشعب